دول الاتحاد الأوروبي والتوجهات المتطرفة المعادية للهجرة

European Union countries and extremist anti-immigration trends

م.د رائقة عبد الوهاب شاكر
جامعة غرناطة / إسبانيا
Dr. Raaqa Abdel Wahab Shaker
University of Granada / Spain
Raaqa1981@gmail.com

الملخص:

تعد أوروبا الوجهة المفضلة للمهاجرين من مختلف القارات، ولذلك تحملت أعباء موجات الهجرة المتعاقبة، والتي كان آخرها الهجرة الكبيرة عام 2015 وما بعده من مختلف دول الشرق الأوسط وأماكن أخرى.

ولذلك، واجهت القارة الأوروبية أزمة على المستوى السياسي، خاصة بعد صعود اليمين المتطرف في أكثر من دولة أوروبية، من خلال انتقاداته لسياسات الهجرة المعتمدة، ووصل الوضع إلى حد أن اليمين المتطرف قاد موجات من الهجرة. – العنف ضد الجاليات الأجنبية، وخاصة المسلمة منها، إلى حد ترويع تلك الجاليات.

الكلمات المفتاحية : الاتحاد الأوروبي، التوجهات المتطرفة ، الهجرة

Abstract:

Europe is the most preferred destination by immigrants from various continents, and therefore it has borne the burdens of successive waves of migration, the most recent of which was the large migration in 2015 and beyond from various countries in the Middle East and elsewhere.

Therefore, the European continent faced a crisis on the political level, especially after the rise of the extreme right in more than one European country, through its criticism of the adopted immigration policies, and the situation reached the point where the extreme right led waves of violence against foreign communities, especially Muslim ones, to the point of terrorizing those communities.

Keywords: European Union, extremist trends, immigration

المقدمة : إن الهجرة تعدّ من المواضيع التي أخذت حيزاً كبيراً من العناية بين الأوساط الدولية في العقود الاخيرة، وربما يعود السبب لكونها غدت ظاهرة واضحة للعيان، فضلاً عن آثارها على البلد المستضيف والبلد الأم وعلى المهاجرين أنفسهم .

وتنوعت الأسباب التي تدفع الناس للهجرة وترك الأوطان والأهل، واختلف الباحثون في تصنيفها ، ولكنها تدور في مجال السعي للحصول على حياة أفضل وأكثر أماناً واستقراراً .

وتعدّ القارة الأوروبية الوجهة الأكثر تفضيلاً من قبل المهاجرين من مختلف القارات، لذلك تحملت أعباء موجات متلاحقة من الهجرات، كان آخرها الهجرة الكبيرة في عام 2015 وما بعده من مختلف بلدان الشرق الأوسط وغيرها .

لذلك واجهت القارة الأوروبية أزمة على الصعيد السياسي، لاسيما بعد صعود اليمين المتطرف في أكثر من دولة أوروبية، من خلال انتقاده لسياسات الهجرة المعتمدة، ووصل الحال بذلك اليمين المتطرف إلى تزعم موجات من العنف ضد الجاليات الأجنبية، ولاسيما المسلمة منها، وصل بعضها إلى حد إرهاب تلك الجاليات.

لذلك جاءت فكرة هذا البحث لمناقشة أفكار ذلك اليمين المتطرف، وتأثير تلك الأفكار على سياسات الهجرة في الاتحاد الأوروبي .

أولاً : مفهوم الهجرة

اشتقت كلمة الهجرة في اللغة العربية من الفعل هجر وجمعها هجرات وتعني في مجمل ما ورد فيها من تعريفات بأنها الخروج من أرض إلى أخرى، وفي الاصطلاح كان لها عدة تعاريف فقهية، وسياسية، وقانونية، ومالية، ولكل منها تعريف يناسب مفهومها وإن لم تخرج عن معنى الانتقال الفردي أو الجماعي من بلدهم إلى آخر، أما القانوني فجعل الانتقال حاملاً لصفة التسلل إن كان بعيد عن السبل القانونية . وأما المالي فرسم ذلك الانتقال بمعنى هجرة العمالة وهجرة رأس المال [1]. فضلاً عن ذلك فإن هناك مفردات أخرى أضيفت إلى كلمة الهجرة والغرض منها تسهيل تصنيفها منها [2]: الوافدة، النازحة، العودة، المستمرة، الكلية، القسرية، المختلطة، الأدمغة، اللجوء، الدائرية، وهناك مرادفات لكلمة الهجرة منها : التطهير العرقي، النزوح [3] .

---

[1]– ابن دريد، أبي محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت 321 هـ) . جمهرة اللغة، الجزء الثاني، مكتبة المثنى، بغداد، ص 88؛ أحمد رضا، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، المجلد الخامس، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960، ص 600. ينظر :– الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت 816هـ) . التعريفات، تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ ، ص319؛ : محمد أكرم القش وحسين طلال مقلد، الهجرة الدولية، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق ، 2021، ص 18 .

[2]– وجدان فريق عناد، مفهوم الهجرة وأسبابها، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مركز صلاح الدين الأيوبي للدراسات التاريخية والحضارية– جامعة تكريت، المجلد 14، العدد 59، أيار 2023، ص 3 .

[3]– أحمد علي صالح القيسي ، الهجرة القسرية وآثارها دراسة فقهية مقارنة بين الشريعة والقانون ، جامعة العلوم الاسلامية ، الأردن ، 2013، ص15؛ محمد أكرم القش وحسين طلال مقلد، الهجرة الدولية ، ص 34؛ ينظر :

واختلف الباحثون في تصنيف أسباب الهجرة فالبعض صنفها على أسباب اقتصادية ، اجتماعية ، سياسية ، دينية ، جغرافية ، حكومية ، وهناك من جعل أسباب الهجرة مصنفة على أسباب حملت مسميات أخرى أو مرادفة منها : الهروب من مناطق النزاع ، العوامل البيئية ، الفقر، البحث عن مستوى معاشي أفضل ، الدراسة والتعليم ، الزواج والارتباط ، العوامل السياسية، التغير والمغامرة ، احتياجات شخصية ، وتبعا للأسباب ظهرت تصنيفات لأنواع الهجرة فكانت دائمية أو مؤقتة ؛ اختيارية أو اجبارية ، داخلية أو خارجية [1].

يشير مفهوم الكراهية للأجانب إلى الرفض أو العداء تجاه الأشخاص من أصل أجنبي[2]، وتجاه كل ما هو غريب، والكراهية للأجانب لها خلفية التمييز بين المجموعة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد ، وأولئك الذين يعتبرونهم خطراً على سلامة وهوية هذه المجموعة ، سواء لأسباب حقيقية أو مفترضة[3] ، هذا يعني أن الكراهية للأجانب لا تحدث بشكل حصري تجاه الأجانب ، بل يمكن أن توجه أيضاً ضد مواطنين من نفس البلد ، لذلك قد لا يكون مكانة المواطن كافياً لتجنب التمييز والهجوم العنصري ، هذه هي حالة المهاجرين المتجنسين ، وكذلك ما يسمى بـ " المهاجرين من الجيل الثاني أو الثالث" ، الذين على الرغم من أنهم ولدوا في البلاد وحملوا مكانة المواطن ، ينظرون إليهم على أنهم مختلفون بسبب سماتهم الثقافية أو الجسدية [4].

ثانياً : التوجهات المعادية للهجرة في أوروبا

إن التمييز على أساس الجنسية له علاقة وثيقة بالقوميات المستبعدة على أساس عرقي وتاريخي، فضلاً عن أن المواطنين الذين يتقاسمون السمات العرقية الثقافية مع مهاجميهم قد يتم رفضهم من قبل أولئك الذين يتبعون القومية الإقليمية المستبعدة ، لأسباب متنوعة مثل عدم التحكم في اللغة المحلية.

ويمكن القول أن العنصرية والكراهية الأجنبية هي عملية بناء رمزية للعدو ، والتي تسعى إلى تلبية البحث عن الهوية ، وكذلك الحاجة إلى الأمن والحماية ، لا تستند نفوذها إلى فضائل

محمد أكرم القش وحسين طلال مقلد، الهجرة الدولية ، ص 14-15 ؛ أحمد الرشيدي، أعمال ندوة الحماية الدولية للاجئين ، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، 1997، ص 14 .

[1] وجدان فريق عناد، المصدر السابق، ص 3-4 .

[2] Giménez, C. y Malgesini, G. , Guía de conceptos sobre migraciones, racismo e interculturalidad. Madrid: Libros de Catarata,2000, p. 45.

[3] D´Appollonia, A. , Xenofobia y extremas derechas en Europa. En Simón, M.A., (Ed): La extrema derecha en Europa desde 1945 a nuestros días, Madrid: Tecnos, 2007, p. 187.

[4] Giménez, C. y Malgesini, G., op.cit, p. 46.

معرفية أو حجج منطقية ، بل إلى جهاز تعويضي ، في البحث عن كبش فداء، الفداء للخطاب المعادي للأجانب الحالي هو السكان المهاجرين ، لاسيما إذا كانوا من البلدان الفقيرة ولا يتقاسمون السمات الثقافية والدينية والجسدية مع معظم البلد المضيف . وأصبح مصطلح "الهجرة "اسم العرق الممتاز ، اسم جديد ، لكنه يعادل في الوظيفة الاستدعاء القديم" [1]. فيما يتعلق بالعوامل التي تؤدي إلى تجليها ، إن الجهل المتبادل بين السكان الأصليين والمهاجرين ، ومعالجة وسائل الإعلام للهجرة ، والخطابات السياسية والمنهجية المتبعة في قياسها) ، والبعد العملي للكراهية الأجنبية ، المسجلة ضمن مؤسسات الدولة القومية ، مما سيعزز الخطابات المعادية للأجانب والممارسات التمييزية[2]:

1- سياسات الهجرة والمواطنة ، المصممة بطريقة لتقرير عدم المساواة بين أولئك الذين يحملون الجنسية وأولئك الذين لا يفعلون ذلك ، مما يترجم إلى عدم المساواة في الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

2- سياسات دمج السكان المهاجرين ،" المصممة من منظور أبوي وأثنوقراطي، والتي تميل أيضاً إلى إلقاء اللوم علناً على المهاجرين أنفسهم عندما تنتهي هذه السياسات بالفشل.

3- سلوك الموظفين العموميين ، سواء كانوا مدنيين أو شرطيين أو عسكريين.

4- استخدام الخطابات ذات الخلفيات العنصرية والمعادية للأجانب من قبل الطبقة السياسية ، بهدف الحصول على عوائد انتخابية باستخدام المهاجرين ككبش فداء.

5- عمل وسائل الإعلام ، معتادة على جعل الشاذ معياراً ، وربط السكان المهاجرين بتجارة المخدرات والمافيا والإرهاب ، إلخ.

بالنسبة لأسس العنصرية وخطاب الكراهية، تظهر الأبحاث عادة أنها أكثر انتشاراً بين الطبقات الشعبية ، مع مستويات تعليمية منخفضة ، ودخل ضئيل ، ومؤهلات . ومع ذلك ، هناك مؤلفون مثل فان دايك الذين يشككون في هذا الانتشار الأكبر للعنصرية في الطبقات الشعبية ، ويبرزون الرؤية الأكبر لعنصرية" الطبقة العاملة البيضاء "مقارنة بعنصرية" النخبة "، وهي أكثر ت .subt يتجلى الأول في التصويت المتطرف ، والخطابات العنصرية المفتوحة ، والصراعات العرقية في الأحياء الفقيرة في المدن الكبيرة ، إلخ .بينما عنصرية النخبة هي" أكثر

[1] Balibar, E y Wallerstein, I. , Raza, nación y clase, Madrid: IEPALA. 1991, p. 345.
[2] Giménez, C. y Malgesini, G., op.cit, p. 404.

غير مباشرة ، وضمنية ، ودقيقة ، كما أنها تُهمل من قبل الأبحاث ووسائل الإعلام .بعبارة أخرى ، تمتلك النخبة العديد من الوسائل لنقل أو الاعتذار أو التمويه عن تحيزاتهم الخاصة عرقي [1].

إن العنصرية وكراهية الأجانب في أوروبا الغربية في الوقت الحاضر أصبحت ظاهرة ، فتنتشر ثقافة الكراهية للأجانب وتتبسط وتتنوع في أوروبا ومعالمها أكثر ضبابية ، لكنها أوسع ، تتجاوز حدود خطاب مكافحة الهجرة [2] ، إلى رفض الاندماج الأوروبي ، والاستهجان من أولئك الذين يعتبرونهم "منحرفين" ،وأن الثقة ضعيفة في المؤسسات والاستياء من النظام السياسي .إن الكراهية للأجانب ، مثل التصويت المتطرف ، تتغذى على القلق الناجم عن العولمة والتفتت الاجتماعي والتعدد الثقافي، وخطاب الكراهية للأجانب السائد في أوروبا الحالية" حل محل منطق العنصرية البيولوجية التقليدية بعنصرية تفاضلية) ، حيث أن تصنيف الفئة المهاجرة يحل محل العرق، وتلك عنصرية ذات موضوع مهيمن ليس الوراثة البيولوجية ، بل لا رجعة في الاختلافات الثقافية ، التي على الأقل في النظرة الأولى ، لا تفترض تفوق مجموعات أو شعوب معينة على أخرى [3]، ولكن ببساطة فإن الضرر الناجم عن اختفاء الحدود ، وعدم التوافق بين أشكال الحياة والتقاليد في أوروبا ، وتطور الإثنوقراطية الأوروبية التقليدية" في الطائفية في حدود أوروبا، حيث يتم التقدم في المواطنة الأوروبية كسر الحدود الداخلية ، في حين أنها تذهب إلى خلق مواطنة محتملة تميز بين المواطنين: (الأول) المجتمعيون (والثاني) غير المجتمعيون، والجانب آخر من بلاغة الكراهية للأجانب الحالية ، هو جانبها المعادي للإسلام ، وهي اتجاه تعزز عقب الهجمات الإرهابية في 11 سبتمبر في نيويورك ، و اللاحقة في لندن ومدريد [4].

لقد تم تقديم الغزو الإسلامي المزعوم لأوروبا ليس فقط من حيث الأمن المدني ، بل في سياق حماية الهوية الوطنية والأوروبية، وفي هذا الصدد ، تم طرح مناقشات قوية حول استخدام الحجاب ، وبناء المآذن ، وعناصر أخرى مرتبطة مع الثقافة العربية الإسلامية ، للاعتقاد بأنها تتعارض مع العلمانية الدول الأوروبية والتقاليد اليهودية المسيحية الأوروبية، ومع ذلك ، من المهم التأكيد على أن هذه الخطابات ليست حكراً على اليمين المتطرف الأوروبي ، بل يستخدمها أيضاً الأحزاب التقليدية والمؤسسات للبقاء في السلطة والحصول على عوائد انتخابية [5]، لذلك فإن

[1] Van Dijk, T. A. , El racismo de la elite. Archipiélago, nº 14, 1993, p. 109.
[2] D´Appollonia, A. , op.cit, p. 191 .
[3] Balibar, E y Wallerstein, I., op.cit, p. 37.
[4] D´Appollonia, A. , op.cit, p. 191 .
[5] Simón, M.A., (Ed). La extrema derecha en Europa desde 1945 a nuestros días, Madrid: Tecnos, 2007, p. 19.

تبسيط خطاب الكراهية للأجانب من قبل الحكام والأحزاب التقليدية ووسائل الإعلام ، هو ما يقوي ويشرعن المواقف المتطرفة ، فضلاً عن مضاعفة مخاطر ظهور الصراع الاجتماعي والعنف في المجتمعات الأوروبية[1].

من ناحية ، تغذي وسائل الإعلام القلق بشأن ما يزعم أنه انهيار للمهاجرين وتعيد إنتاج العنصرية الجديدة من خلال تناول الهجرة كتهديد ؛ وتمثيل العلاقات العرقية من حيث المشاكل والانحراف ؛ ,المبالغة في الأحداث المتعلقة بالجريمة ، والمخدرات والعنف ؛ ويتم عادة تجاهل تلك الجوانب الإيجابية للهجرة ، مثل المساهمة الاقتصادية والثقافية للهجرة ؛ وقبل كل شيء ، إخفاء العنصرية الخفية للنخبة بقصد تقليل العنصرية إلى التطرف و للطبقات الشعبية[2].

ومن ناحية أخرى ، استخدمت الأحزاب التقليدية مسألة الهجرة لوقف نجاح التشكيلات اليمينية المتطرفة وتجنب نقل الأصوات تلك إلى هؤلاء ، لاسيما بين الأحزاب المحافظة ، رغم أن بعض الأحزاب اليسارية تصرفت بطريقة مماثلة في مواجهة فقدان الدعم الانتخابي بين العمال المتضررين من البطالة طويلة الأمد، وهذه الأحزاب ، كثير منها حاكمة ، اتخذت تدابير بهدف السيطرة على الهجرة وحل المشاكل المتعلقة بالاندماج ، وغذَّت الخطاب المناهض للهجرة بمختلف التصريحات والمناقشات ، وفيما يأتي بعض الأمثلة [3]:

1- في فرنسا : تتعاقب منذ عام 2010 المناقشات السياسية والإعلامية حول" الهوية الوطنية " الفرنسية ، وتنشأ تدابير من حكومة ساركوزي بهدف حماية هذه الهوية ، مثل" العقد لتكون فرنسيًا "، أو غناء مارسيليز في المدارس ، بالإضافة إلى التشكيك في الحجاب المسلم ، لأنه يعتبر مخالفًا للثقافة العلمانية الفرنسية، وبالمثل ، تم ترحيل الغجر الرومانيين والبلغار بشكل جماعي ، مبررين بمشاكل الأمن والجريمة.

2- في إسبانيا : وصلت" سياسة التقشف "في عام 2012 إلى الحقوق الصحية للمهاجرين ، عندما أعلنت حكومة رئيس الوزراء ماريانو راخوي سحب بطاقة الصحة من المهاجرين غير النظاميين.

3- في إيطاليا : تم تمرير" تصريح الإقامة بالنقاط "، بهدف تقييم وضمان" الإرادة "لاندماج المهاجرين .

[1]Morales, L. y Ros, V. (2012). La politización de la inmigración en España en perspectiva comparada, Documentos CIDOB, Migraciones, nº 25 , 2012, p. 68.
[2] Van Dijk, T. A. , Nuevo racismo y noticias. Un enfoque discursivo. En Benach, 2005, p. 97.
[3] Simón, M.A., op.cit. p. 20.

4- في ألمانيا : يركز النقاش على فشل مفهوم التعددية الثقافية الذي أعلنته المستشارة أنجيلا ميركل في عام 2010 ، إذ قالت إن" الجهود المبذولة لبناء مجتمع متعدد الثقافات قد فشلت تماماً ، وأن الأحزاب المحافظة تتورط في مناقشات ذات مكونات شعبوية قوية حول الاندماج الاجتماعي للمسلمين، وأعلن رئيس وزراء بافاريا ، هورست سيشوفر ، أنه لا ينبغي قبول مهاجرين جدد "من مجالات ثقافية أخرى" .

5- في المملكة المتحدة : أعلن رئيس الوزراء ديفيد كاميرون ، ليس فقط فشل التعددية الثقافية في بلاده ، ولكنه ربطه أيضاً بارتفاع التطرف الإسلامي، فضلاً عن ذلك فقد انتقد رئيس الوزراء سياسة التسامح للحكومات العمالية السابقة لتحويل الشباب إلى هدف ضعيف للتطرف الإسلامي.

6- في سويسرا : تم إقرار استفتاءات ذات دلالات عنصرية ، مثل حظر بناء المآذن ، الذي تم اعتماده في عام 2009 ، لاعتباره تهديدًا للثقافة السويسرية، أو الاستفتاء الذي جرى في عام 2010، والذي تم فيه الموافقة على ترحيل المهاجرين المدانين بارتكاب جرائم خطيرة ، بعد حملة دعائية قوية أعدها حزب الشعب السويسري في أحد الملصقات التي نشرها هذا الحزب ، تطرد الخراف البيضاء بركلة خروفًا أسود من البلاد ، حيث يمثل الخروف الأسود المهاجر ، والبيض نقاء السكان الأصليين السويسريين .

ثالثاً : أوضاع الأحزاب المتطرفة في أوروبا بعد هجماتها على المهاجرين

لقد حققت الأحزاب اليمينية المتطرفة تقدماً هاماً في الانتخابات في أوروبا الغربية والشرقية على حد سواء، تشارك هذه الأحزاب في أيديولوجية يمكن تصنيفها على أنها قومية كراهية للأجانب وتروج لخطاب معادٍ للهجرة . إن الملامح المختلفة للأحزاب اليمينية المتطرفة في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تؤكد على تقاربها في طروحاتها، فضلاً عن نموها بشكل كبير، لا ينبغي تفريط في قوتها الانتخابية أو التأثير الذي تمارسه على الحكومات ، حيث لم تتمكن حتى الآن من الحصول على أغلبية واسعة ولا تزال تواجه صعوبات في تطبيق أجنداتها السياسية بشأن الهجرة ، ومع ذلك ، يتم التحذير من وجود مؤشرات تشير إلى أن هذه الأحزاب ستؤثر بشكل متزايد في أجندات وسياسات الهجرة للأحزاب التقليدية [1] .

[1] ستار جبار الجابري، أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا دراسة في الأفكار والدور السياسي، مجلة دراسات دولية ، العدد 35 ، كانون الثاني 2008 ، ص 51.

إن الأحزاب اليمينية المتطرفة الأوروبية تشارك برنامجاً سياسياً معادياً للهجرة ويعكس الأيديولوجية القومية الشديدة؛ ويرون أنه يجب أن يكون المواطنون الأصليون فقط سكان الدولة وأن العناصر غير الأصلية تهدد التجانس الوطني، على الرغم من أن هذا القومية الاستثنائية هي خاصة بالأحزاب اليمينية المتطرفة في كل من غرب أوروبا وشرقها، إلا أن هذه القومية اقتربت مؤخراً في كلا السياقين فيما يتعلق بتحديد التهديدات للدولة الأمة . ففي غرب أوروبا، كانت المجموعة المستهدفة الرئيسية للقومية هي المهاجرين، سواء الاقتصاديين أو اللاجئين ، وأشارت الأحزاب اليمينية المتطرفة بشكل خاص إلى المهاجرين القادمين من الدول الإسلامية . وتشغل التدابير مثل حظر الحجاب أو البرقع، وكذلك ضد بناء المآذن أو المساجد والقرآن، مكانة بارزة في البرامج السياسية لهذه الأحزاب، حيث يرون أن الإسلام أكبر تهديد للأمن والهوية الوطنية في أوروبا [1].

أما في أوروبا الشرقية، وعلى النقيض من ذلك، نظراً لعدم وجود العديد من المجتمعات المسلمة، كانت الأحزاب اليمينية المتطرفة تركز تقليدياً على الأقليات الموجودة ، الغجر واليهود، في المقام الأول كأكبر تهديد للأمة . ومع ذلك، عندما جلبت أزمة اللاجئين لعام 2015 آلاف الأشخاص إلى حدودهم، بدأت هذه الأحزاب اليمينية المتطرفة في التحول، وكلما ازداد الأمر، نحو خطاب معادٍ للهجرة يشير، مثل نظرائهم في غرب أوروبا، إلى الإسلام؛ حتى في بعض البلدان، شهدت مظاهرات احتجاجية كبيرة ضده . وقد ترشح فيكتور أوربان، رئيس الوزراء الهنغاري وزعيم حزب (Fidesz–Unión Cívica Húngara) ، كمدافع عن أوروبا المسيحية وطلب، إلى جانب الزعماء السياسيين في بولندا وسلوفاكيا، استضافة اللاجئين المسيحيين فقط كرد على نظام حصص الاتحاد الأوروبي لإعادة توطين طالبي اللجوء في الدول الأعضاء ، ونتيجة لذلك، أصبحت مواقف الأحزاب اليمينية المتطرفة متشابهة في جميع أنحاء أوروبا في السنوات الأخيرة؛ حيث تعكس القومية الحصرية الآن على نطاق واسع في المنصات والأحزاب السياسية التي تعد بوقف الهجرة من الدول غير الغربية وحماية الثقافة الوطنية، وهو ما يتجلى في مواقف رافضة للإسلام [2].

[1] ستار جبار الجابري، صعود اليمين في ضوء انتخابات البرلمان الأوروبي ، مجلة المرصد الدولي ، العدد الثاني عشر ، شباط 2010 ص 14.

[2] Bustikova, Lenka. «The Radical Right in Eastern Europe». En: Rydgren, Jens (ed.). The Oxford Handbook of the Radical Right. Nueva York: Oxford University Press, 2018, p. 565.

ويوجد جدل بشأن ما إذا كانت الأحزاب اليمينية المتطرفة يمكن اعتبارها ديمقراطية . بالإضافة إلى العنصرية القومية ، فهي شعبوية بالنسبة للشعبويين ، تنقسم المجتمعات إلى مجموعتين متجانستين ومتناقضتين :الشعب (الجيد)، من جهة ، و النخبة (الفاسدة) من جهة أخرى؛ ,يعارضون الأحزاب المنظمة (التي تديرها النخبة)، و (وسائل الإعلام التي تديرها النخبة)، والنخب الاقتصادية.

يقول الشعبويون إن السيطرة السياسية والاجتماعية للنخب يجب أن تحل محل إرادة الشعب العامة إذا تم دمج منظور الشعبوية مع القومية الحصرية ، فهذا يعني رفض الديمقراطية الليبرالية، وحماية حقوق الأقليات، ومبادئ المجتمع الليبرالي المتعدد الثقافات ، فضلاً عن فصل السلطات ، وتدخل في نهاية المطاف في توتر مع الأيديولوجية الشعبوية والقومية لهذه الأحزاب ، التي تعلن أن الشعب الثقافي أو العرقي المتجانس يجب أن يكون ذو سيادة [1].

إن هذا الموقف يتحول إلى موقف محتمل ضد الديمقراطية إذا نظرنا إلى هذه المبادئ الليبرالية كأساس في أي شكل من أشكال الديمقراطية، على الرغم من أن القومية الشديدة وعدم التعددية للأحزاب اليمينية المتطرفة تضعها على حدود الشرعية في الديمقراطيات الليبرالية، إلا أنه من المهم أن نشير إلى أن هذه الأحزاب تقبل بمبدأ وممارسة الانتخابات الديمقراطية؛ على الرغم من أنها تختلف بشكل كبير بينها فيما يتعلق بانتقاداتها للمبادئ الليبرالية مثل حرية الصحافة واستقلالية السلطة القضائية أو احترام حقوق الأقليات [2].

رابعاً : المساهمات الرئيسية في دراسة المواقف تجاه الهجرة

فيما يتعلق بالدراسات حول المواقف تجاه الهجرة ، يميز بعض الكتاب العديد من المتغيرات التفسيرية لهذه المواقف والتي يمكن تجميعها في ثلاثة أبعاد رئيسة :اقتصادية ، ثقافية–أيديولوجية وسياقية . أولاً : تسود في الأدبيات حول هذا الموضوع الدراسات التي تؤكد على المتغيرات الاقتصادية ، مثل البطالة والفقر والأجور، ويعتبر المهاجرون منافسين على موارد نادرة ، وبشكل رئيسي العمل ، وسبباً لتدهور الظروف العمالية والأجور وزيادة ساعات العمل ، إلخ . ودرس علماء الاجتماع التأثير الذي تمارسه الهجرة على المجتمع المستقبل من وجهة نظر (الظروف المادية الهدفية) التوظيف والإسكان والخدمات الاجتماعية ، إلخ، ويمكن لهذه الظروف المادية أن تنتج حالة من المنافسة أو التكامل بين السكان الأصليين والمهاجرين ، مخلصة إلى أن خلف

[1] Mudde, Cas. Populist Radical Right Parties in Europe. Cambridge, MA: Cambridge University Press, 2007, p. 243.

[2] ستار جبار الجابري، أحزاب اليمين المتطرف، ص 52 .

الاختلافات الثقافية مشاكل التكامل والتحيزات ، من بين أمور أخرى توجد ظروف اجتماعية واقتصادية أخرى ، مثل الطبقة الاجتماعية والمهنة والمستوى التعليمي . في السياق نفسه ، البعض الآخر إلى أن التمييز ضد السكان المهاجرين هو تعبير عن الطبقية الجذرية ، ويفسر أكثر من حيث الطبقة الاجتماعية من الأجناس أو الثقافات . ولابد من الإشارة إلى المنافسة على الموارد النادرة ، مثل التوظيف والرفاهية ، كعامل تفسيري للمواقف المعادية للأجانب في إسبانيا . لاسيما ، تعزز سياقات الأزمات الاقتصادية تسييس الهجرة والخطابات المعادية للأجانب في مفتاح المنافسة. وتركز هذه المناهج الاجتماعية والاقتصادية على الشعور بالتهديد أو الضعف لدى السكان الأصليين فيما يتعلق بوصول المهاجرين ، وكذلك في الآثار العمالية والرفاهية المادية التي تنطوي عليها .

بالنسبة للبعد الثقافي والأيديولوجي ، نجد دراسات طالبت بأهمية تفسير المتغيرات المرتبطة بالقيم الثقافية والأيديولوجية في تشكيل المواقف تجاه الهجرة، وأظهرت دراسات أخرى أهمية جوانب التعايش والثقافة – اللغة والعادات – لشرح قبول أو رفض الهجرة من قبل السكان الأصليين . ويتيح له التحليل الذي أجري على عشرين بلداً أوروبياً استنتاج أن المعايير الأكثر أهمية لاستقبال بلد أو عدم استقبال المهاجرين هي تلك المرتبطة بـ "تبني العادات والأنماط الثقافية من قبل هؤلاء، يليها القضايا العمالية واللغة " ، وأن تحليل كيفية تتعامل المجتمعات الأوروبية مع التنوع الثقافي والاقتصادي الاجتماعي في ظل ظاهرة الهجرة ، والاتجاهات في سياسات المواطنة ، التي تبدو تفضل البعد المدني العالمي للمواطنة على الخصوصية العرقية الوطنية (والتحدي الذي يشكله خطابات اليمين المتطرف الشعبوي ، الذي يعارض بشدة التعددية الثقافية ويطالب بسياسات العودة وتقييد الهجرة ، في وقت يبدو أنه يكسب دعماً انتخابياً واجتماعياً بين الأوروبيين .

أخيراً ، يركز البعد الثالث على كيفية لعب المتغيرات السياقية – معدل البطالة ، معدل الهجرة، الناتج المحلي الإجمالي للفرد ، الإنفاق على السياسات الاجتماعية ، إلخ – دوراً مهماً جداً في تشكيل المواقف التي يحتفظ بها السكان الأصليين تجاه الهجرة ، وتساهم السياسات التوزيعية لدولة الرفاه في التخفيف من عدم المساواة بين السكان الأصليين والمهاجرين ، وزيادة التماسك الاجتماعي وتقليل الصراع [1].

[1] Bustikova, Lenka., op.cit, p. 566 .

ومع ذلك ، عندما يتم تقليل الإنفاق العام في أوقات الأزمة الاقتصادية أو الركود ، قد يشعر السكان الأصليون بأن سياسات الرفاه مهددة إذا اعتقدوا أن السكان المهاجرين يزيدون الضغط على الإنفاق . وفي الوقت نفسه ، يتم تصورهم كمنافسين ، لاسيما في مجال الخدمات الاجتماعية، إذا تم تحديد متطلبات الوصول إليها بناءً على الاحتياجات ، إذ عادة ما تكون هذه أكبر بين السكان المهاجرين منها بين السكان الأصليين، وإذا كان الميزانية المخصصة لهذه الخدمات ضئيلة، فلا ننسى أن دول الرفاه قامت على فكرة تضامن قوي على المستوى الوطني ، مما يؤدي إلى تشجيع مواقف استبعادية شوفينية .

في هذا الصدد ، فإن أحزاب اليمين المتطرف في شرق أوروبا هي ، بشكل عام ، أكثر تطرفًا من نظيراتها الغربية فيما يتعلق بكراهيتها لحقوق الأقليات والديمقراطية الليبرالية ؛ في كثير من الأحيان ، يمجدون الأنظمة الاستبدادية القديمة التي كانت موجودة قبل العصر الشيوعي، فحزب اليمين المتطرف المجري (جوبيك) ، على سبيل المثال ، يستخدم رموزاً مشابهة لتلك التي استخدمها حزب الصليب المرن الاستبدادي ومعادي السامية ، من الحرب العالمية الثانية [1]، في الواقع ، إحدى أهم القضايا التي يطالب بها أحزاب اليمين المتطرف في شرق أوروبا هي المراجعة الحدود الإقليمية ، من أجل المطالبة باستعادة حدود الأنظمة القديمة . في هذا السياق ، دعم حزب جوبيك علنًا مراجعة الحدود المجرية لاستعادة تلك التي كانت في أراضي عصر الهابسبورغ) [2]، على الرغم من أن ماريان كوتليبا – زعيم حزب الشعب السلوفاكي (LSNS) ، اختصارًا للسلوفاكية (ومحب للزي العسكري الذي يستحضر النظام النازي السلوفاكي من عصر الحرب العالمية الثانية تحرك ضد التوسعية المجرية المزعومة هذه الأمثلة توضح وجود في شرق أوروبا خط رفيع ، عندما غير واضح ، بين أحزاب اليمين المتطرف والأحزاب الفاشية المناهضة للديمقراطية) [3]، .

بشكل عام ، ومع ذلك ، الأحزاب الفاشية أو اليمين المتطرف الراديكالي تندرج في فئة مختلفة . فأحزاب اليمين المتطرف ، ولا سيما في غرب أوروبا ، حاولوا أن يكونوا مقبولين دون الاعتماد على الرموز و الأفكار الفاشية أو النازية واستبعاد الراديكاليين المتطرفين، على الرغم

[1] Vasilopoulou, Sofia. «The Radical Right and Euroskepticism». En: Rydgren, Jens (ed.). The Oxford Handbook of the Radical Right. Nueva York: Oxford University Press, 2018, p. 122.

[2] Pirro, Andrea. The Populist Radical Right in Central and Eastern Europe. Ideology, impact, and electoral performance. Londres: Routledge, 2015, p. 276 .

[3] Minkenberg, Michael (ed.). Transforming the Transformation? The East European radical right in the political process. Londres: Routledge, 2015,p. 315.

من أنهم لم ينجحوا جميعاً ، فإن هذه الأحزاب تولي أهمية كبيرة لحقيقة أنها تعتبر أحزاباً ديمقراطية في الممارسة ، ومع ذلك ، يحترمون الديمقراطية في معنى الحد الأدنى ، مما يجعلهم في حدود الشرعية الديمقراطية .

أما في أوروبا الشرقية ، ليس فقط الأحزاب اليمينية المتطرفة ، ولكن أيضاً الأحزاب التقليدية اليمينية ، تميل إلى أن تكون أكثر قومية متطرفة ومعادية للهجرة من نظرائهم في غرب أوروبا . في بعض بلدان الشرق ، تطرفت الأحزاب اليمينية التقليدية إلى درجة أن حد التحديد مع الأحزاب اليمين المتطرف قد تلاشى .على سبيل المثال ، بعض الأحزاب التقليدية الأكثر أهمية ، مثل (فيدسز) هنغاريا ، والقانون والعدالة في بولندا، والحزب الاشتراكي الديمقراطي (SMER– SD) السلوفاكي ينسخون إلى حد كبير برامج مكافحة الهجرة للأحزاب اليمينية المتطرفة . ومؤخراً ، اتبع الحزب الديمقراطي السلوفيني بنجاح مثال فيكتور أوربان – زعيم حزب فيدسز – وفاز في الانتخابات البرلمانية السلوفينية في عام 2018 معتمدًا على الهجرة والمعارضة لنظام الحصص الأوروبي – لإعادة توطين طالبي اللجوء – القضايا المركزية في حملته الانتخابية . وفي الواقع ، تم اعتبار هذه الأحزاب التقليدية في بعض الأحيان جزءً من مجموعة اليمين المتطرف في أوروبا ، لأنها نسخوا جزءً كبيراً من برامجهم المناهضة للهجرة ؛ ومع ذلك ، من المهم التأكيد على أنهم تطرفوا بالضبط بسبب ضغط المنافسة الانتخابية لليمين المتطرف . في غرب أوروبا ، من ناحية أخرى ، الأحزاب التقليدية ، ولا سيما تلك الموجودة على اليمين من الطيف السياسي ، تميل أيضاً إلى الاستسلام لهذا الضغط وتتحول أكثر إلى اليمين فيما يتعلق بسياساتهم الهجرة ؛ على الرغم من أنه لا يزال يوجد مسافة كبيرة بين الأحزاب التقليدية والمتطرفة ، لأنه معظم الأحزاب اليمينية المتطرفة ، بدورها ، ذهبت خطوة أبعد في الطرف في خطابهم وبرامجهم السياسية المناهضة للهجرة ، على الرغم من أن تطرف الأحزاب التقليدية كان أكثر وضوحاً في أوروبا الشرقية ، يجب الأخذ في الاعتبار أنهم لا يزالون ينتمون إلى فئة مختلفة فيما يتعلق بتاريخهم وتعاونهم عبر الوطني في المجموعات البرلمانية للاتحاد الأوروبي [1].

في سياق الاتحاد الأوروبي ، لا تتفق الأيديولوجية القومية للأحزاب اليمينية المتطرفة مع انتماء دولها إليه، ذلك أن الطابع متعدد الجنسيات والهياكل فوق القومية لاتخاذ القرارات في الاتحاد الأوروبي يتعارضان مع الأفكار القومية المتطرفة للأحزاب اليمينية المتطرفة ، التي

[1] Akkerman, Tjitske; De Lange, Sarah y Rooduijn, Matthijs (eds.). Radical right-wing populist parties in Western Europe. Into the mainstream? Londres: Routledge: 2016, p. 79.

تعتبر الاتحاد تهديداً للتجانس الثقافي لدولها القومية ، مؤكدة أيضاً أنه يشجع الهجرة غير المنضبطة من البلدان غير الأوروبية . ومع ذلك ، فإن درجة المعارضة للأحزاب اليمينية المتطرفة للاتحاد الأوروبي تختلف من حالة إلى أخرى : بعض الأحزاب ، مثل الجبهة الوطنية الفرنسية وحزب استقلال المملكة المتحدة (UKIP) ، تطالب بالخروج من الاتحاد وطالبت مراراً وتكراراً بإجراء استفتاء على انتماء بلدانها إليه [1].

وفي شرق أوروبا ، طالب الحزب الهنغاري جوبيك والبلغاري أتاكا أيضاً في الماضي بإجراء استفتاء على انتماء بلدانهم إلى الاتحاد الأوروبي ، على الرغم من أن الانضمام قد تم قبوله تدريجياً مع مرور الوقت، ولا يزال كلا الحزبين منتقدين بشكل خاص للاتحاد الأوروبي ، لكنهما غيّرا نهجهما ، من التشكيك في مبدأ الانضمام إلى إعادة التفاوض على شروط انتمائهما ، والحقيقة أن ليس كل الأحزاب اليمينية المتطرفة متطرفة فيما يتعلق بمعارضتها للاتحاد الأوروبي ، حيث توجد بعض الأحزاب اليمينية المتطرفة المعتدلة ، مثل الحزب البلجيكي (فلامس بيلانغ) أو الحزب الوطني السلوفاكي (SNS) ، التي لا تختلف مواقفها كثيراً عن التشكك الأوروبي التقليدي، على الرغم من أنها الاستثناءات . بشكل عام ، تتميز الأحزاب اليمينية المتطرفة الأوروبية أكثر فأكثر بمواقفها النقدية تجاه الاتحاد الأوروبي [2].

خامساً : التأثير على سياسة الهجرة

لقد كان تأثير الأحزاب اليمينية المتطرفة على جداول الأعمال والسياسات في مجال الهجرة موضوعاً لدراسات حديثة في غرب أوروبا ، على الرغم من أن المعرفة في هذا المجال لا تزال ضئيلة فيما يتعلق بشرق أوروبا، مع الأخذ في الاعتبار هذه الحقيقة ، يمكن القول إنه ، على الرغم من أن الأحزاب اليمينية المتطرفة قد غيرت بشكل حاسم السياسات المتعلقة بالهجرة ، فإن هذا لا يرجع إلى وصولها المتزايد إلى المشاركة في الحكومات ، ولكن بدلاً من ذلك إلى تأثيرها على الأحزاب الأخرى . فقط في عدد قليل من الحالات كان تأثيرها المباشر على سياسات الهجرة والاندماج كجزء من التنفيذي ملحوظ . هذه هي الحالة ، خاصة ، بالنسبة للأحزاب اليمينية المتطرفة التي شاركت في الحكومات لفترة طويلة و تقريباً مستمرة . إن حزب الشعب الدنماركي ، على سبيل المثال ، قدم دعمه للحكومات الأقلية بشكل مستمر بين عامي 2001 و

[1] Vasilopoulou, Sofia. , op.cit, p. 124.
[2] Ibid, p. 127.

2011، وحاليًا منذ 2015 ، وخلال هذه الحقبة ، أصبحت الدنمارك واحدة من الدول الرائدة في فرض قيود على الهجرة في غرب أوروبا [1] .

وفي سويسرا ، شكل حزب الشعب السويسري جزءً من الحكومة الاتحادية لمدة طويلة، والنظام السياسي السويسري يشمل جميع الأحزاب الرئيسة في الحكومة الاتحادية ، بغض النظر عن نتائج الانتخابات ، ويسمح أيضاً بإجراء استفتاءات على المبادرات الشعبية أو المقترحات ، أو التعديلات التشريعية . وقدم حزب الشعب السويسري مبادرات مختلفة في هذا الصدد ، مثل حظر بناء المآذن التي تم قبولها من قبل أغلبية الناخبين في عام 2009 واقتراح لفرض قيود على الهجرة من الاتحاد الأوروبي الذي تمت الموافقة عليه في عام 2014 . وفي شرق أوروبا ، كان الحزب الوطني السلوفاكي هو القوة السياسية الوحيدة التي شكلت جزءً من الجهاز التنفيذي في أكثر من مناسبة وكان لها بعض التأثير عندما كانت في الحكومة ، بين عامي 2006 و 2010؛ على الرغم من أن الهجرة لم تكن قضية ذات أولوية في سلوفاكيا حتى عام 2015 [2].

إن أغلبية الأحزاب اليمينية المتطرفة ، مع ذلك ، تواجه صعوبات كثيرة في تنفيذ برامجها بمجرد أن يصلوا إلى الحكومة ، لأسباب منها أن الأحزاب الشعبوية اليمينية المتطرفة لا تبقى في السلطة لفترة طويلة أو يضعفون بسبب الانقسامات الداخلية . فحزب الحرية الهولندي ، على سبيل المثال ، دعم الحكومة في الأقلية التي شكلت بعد الانتخابات عام 2010 ، لكن انقساماتها الداخلية دفعتها إلى التخلي عن الائتلاف في عام 2012 ، وبعد ذلك تسببوا في انهيار مبكر للحكومة .وبالمثل ، دخل حزب الحرية النمساوي إلى الحكومة بعد الانتخابات عام 1999 ، على الرغم من أن الانقسامات الداخلية أدت إلى أن لم يكمل الحكومة الأولى لشوسل ولايته . وتراكمت المشاكل على حزب الحرية بسبب الانقسام بين قاعدة الحزب ، من جهة ، والوزراء الفيدراليين والإدارة ، من آخر ، الذين كانوا أكثر اعتدالا . وانضم حزب رابطة العائلات البولندية إلى الجهاز التنفيذي في عام 2005 ولكن ، بمجرد أن وصلوا إلى الحكومة ، تأثروا بفضائح مختلفة و الصراعات الداخلية التي أدت إلى سقوط الحكومة اليمينية في عام 2007 ، هذه الأمثلة توضح الصعوبات التي تواجهها الأحزاب الشعبوية اليمينية المتطرفة في الانتقال من المعارضة إلى الحكومة، بل وهذه الأحزاب لا تملك تأثيراً كبيراً عندما ينضمون إلى الحكومة : يشكلون جزءً من حكومات ائتلافية في الأقلية ويضطرون إلى التوصل إلى اتفاقات مع شركائهم في الائتلاف من الأحزاب التقليدية ، بحيث ليس من السهل ترجمة برامجهم ، والتي غالباً ما

[1] Akkerman, Tjitske; De Lange, Sarah y Rooduijn, Matthijs (eds.)., op.cit, p. 80 .
[2] Ibid, 82.

تكون متطرفة جداً ، إلى سياسات ، حتى لو كانت فقط لأنها غير متوافقة مع القانون المجتمع الأوروبي. إن التنازلات لشركائهم في الائتلاف والضغط من هؤلاء لتخفيف خطابهم ، في بعض الأحيان ، كان لها تأثير في أوائل عام 2017 ، حزب الفنلنديين الحقيقيون انشق وهو في الحكومة بسبب التوترات الداخلية الناجمة عن تطورهم المعتدل ، الذي شمل تخفيف خطابهم المناهض للهجرة وانتهى بخروج الفصيل الأكثر تطرفاً .أخيراً ، موقفهم اليميني المتطرف فيما يتعلق بالهجرة تركهم ببدائل قليلة للائتلاف، على الرغم من أن الأحزاب المركزية اليسارية تميل إلى أن تكون أكثر استعداداً لقبولهم كشركاء في الائتلاف في شرق أوروبا ، في غرب أوروبا حكموا دائمًا ، بدون استثناء ، مع الأحزاب المركزية اليمنى . من ناحية أخرى ، في معظم الحالات دخلوا الحكومة كشركاء ائتلاف أقلية – الاستثناء الوحيد هو حزب الشعب السويسري ، الحزب كبير في الحكومة في سويسرا منذ أن أصبح أكبر حزب في البلاد عام 1999 نتيجة لذلك ، كانت موقف الأحزاب اليمينية المتطرفة في المفاوضات الائتلافات وفي اجتماعات الوزراء دائماً ضعيفة نسبياً .في هذا الصدد ، لذلك ، كان تأثير الأحزاب اليمينية المتطرفة في الحكومة على التدابير التشريعية في مجال الهجرة محدوداً ؛ في الواقع ، يبدو أنهم أثروا أكثر على السياسات الهجرية بشكل غير مباشر ، كأحزاب معارضة . إن النجاحات الانتخابية للأحزاب اليمينية المتطرفة والاهتمام الإعلامي المتزايد ظاهرة الهجرة أنشأت ضغطًا على الأحزاب التقليدية لإعادة النظر في أهدافهم السياسية ، ولا سيما الأحزاب المركزية اليمنية، والتغييرات في سياسات الهجرة والاندماج هي ، في كثير من الحالات ، نتيجة هذا التفاعل بين الأحزاب اليمينية المتطرفة والأحزاب المركزية اليمينة، وأن كثير الحكومات والأحزاب التقليدية الأوروبية تتبنى خطًا أكثر صرامة فيما يتعلق بالهجرة [1].

هذا ما يفسر أن زيادة التصويت للأحزاب اليمينية المتطرفة تسير جنباً إلى جنب مع اعتماد الأحزاب المركزية اليمينية) وأحيانا المركزية اليسرى أيضا (مواقف أكثر تقييداً بشأن الهجرة والاندماج) . ففي المجر ، نفذ حزب (فيدسز) سلسلة من المقترحات التشريعية التي نشأت في البداية من حزب (جوبيك)، على الرغم من أن الأول حقق أغلبية ثلثي المقاعد في البرلمان في انتخابات عام 2010 ، وبالمثل ، أثرت الضغوط الانتخابية للحزب الوطني السلوفاكي على الحزب الاشتراكي الديمقراطي ليتبنى موقفا معارضا قويا لخطة الاتحاد الأوروبي لإعادة توطين اللاجئين في جميع أنحاء الاتحاد . وحاول الحزبان البريطانيان – المحافظون والعمال – استعادة

[1] ستار جبار الجابري، صعود اليمين، ص 24.

الناخبين من حزب الاستقلال البريطاني، وتجنب بذلك خسائر أكبر من الناخبين . وبدعم زيادة الرقابة على الهجرة، أظهرت الحملة الانتخابية لعام 2017 في هولندا أن الضغوط الانتخابية لحزب الحرية دفعت الأحزاب اليمينية التقليدية للاقتراب من مواقف اليمين المتطرف بشأن سياسات الهجرة . إن هذه الأمثلة على الضغط التنافسي الممارس على الأحزاب المركزية اليمينية ليست عشوائية ؛ تؤكد التحليلات المقارنة والمنهجية المختلفة أن النجاح الانتخابي للأحزاب اليمينية المتطرفة يسير جنبا إلى جنب مع التحول إلى اليمين للأحزاب التقليدية المركزية اليمينية في مجال الهجرة [1].

الخاتمة :

إن القارة الأوروبية التي كانت في كثير من الأحيان مطمحاً للكثير من الناس للهجرة لما فيها من حقوق سياسية، ورعاية اجتماعية وصحية، وتوفر لفرص العمل، لكنها في السنوات الأخيرة تحولت باتجاه معادٍ لأجانب واللاجئين من خلال انتشار أفكار اليمين المتطرف، وصعود أحزابه في مختلف الانتخابات البرلمانية المحلية والأوروبية، من خلال مخاطبة الرأي العام بخطاب شعبوي، مستغلة العديد من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي مرت وتمر بها القارة الأوروبية.

إن العديد من السياسات الحالية في أغلب الدول الأوروبية تعد سياسات معادية للمهاجرين، ووصل الحال ببعض الدول إلى إرهاب الأجانب، والتطرف في التعامل معهم .

المصادر :

1- ابن دريد، أبي محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت 321 ه) . جمهرة اللغة، الجزء الثاني، مكتبة المثنى، بغداد، ص 88؛ أحمد رضا، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، المجلد الخامس، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960، ص 600. ينظر :- الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت 816ه) . التعريفات، تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405ه ، ص319؛ : محمد أكرم القش وحسين طلال مقلد، الهجرة الدولية، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق ، 2021.

[1] Akkerman, Tjitske; De Lange, Sarah y Rooduijn, Matthijs (eds.)., op.cit, p. 84 .

2- وجدان فريق عناد، مفهوم الهجرة وأسبابها، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مركز صلاح الدين الأيوبي للدراسات التاريخية والحضارية- جامعة تكريت، المجلد 14، العدد 59، أيار 2023.

3- أحمد علي صالح القيسي ، الهجرة القسرية وآثارها دراسة فقهية مقارنة بين الشريعة والقانون ، جامعة العلوم الاسلامية ، الأردن ، 2013، ص15؛ محمد أكرم القش وحسين طلال مقلد، الهجرة الدولية ، ص 34؛ ينظر : محمد أكرم القش وحسين طلال مقلد، الهجرة الدولية ، ص 14-15 ؛ أحمد الرشيدي، أعمال ندوة الحماية الدولية للاجئين ، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، 1997.

4- ستار جبار الجابري، أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا دراسة في الأفكار والدور السياسي، مجلة دراسات دولية ، العدد 35 ، كانون الثاني 2008.

5- ستار جبار الجابري، صعود اليمين في ضوء انتخابات البرلمان الأوروبي ، مجلة المرصد الدولي ، العدد الثاني عشر ، شباط 2010.

1- Giménez, C. y Malgesini, G. , Guía de conceptos sobre migraciones, racismo e interculturalidad. Madrid: Libros de Catarata,2000

2- D´Appollonia, A. , Xenofobia y extremas derechas en Europa. En Simón, M.A., (Ed): La extrema derecha en Europa desde 1945 a nuestros días, Madrid: Tecnos, 2007

3- Balibar, E y Wallerstein, I. , Raza, nación y clase, Madrid: IEPALA. 1991

4- Van Dijk, T. A. , El racismo de la elite. Archipiélago, nº 14, 1993

5- Simón, M.A., (Ed). La extrema derecha en Europa desde 1945 a nuestros días, Madrid: Tecnos, 2007

6- Morales, L. y Ros, V. (2012). La politización de la inmigración en España en perspectiva comparada, Documentos CIDOB, Migraciones, nº 25 , 2012

7- Van Dijk, T. A. , Nuevo racismo y noticias. Un enfoque discursivo. En Benach, 2005

8- Bustikova, Lenka. «The Radical Right in Eastern Europe». En: Rydgren, Jens (ed.). The Oxford Handbook of the Radical Right. Nueva York: Oxford University Press, 2018

9- Mudde, Cas. Populist Radical Right Parties in Europe. Cambridge, MA: Cambridge University Press, 2007

10- Vasilopoulou, Sofia. «The Radical Right and Euroskepticism». En: Rydgren, Jens (ed.). The Oxford Handbook of the Radical Right. Nueva York: Oxford University Press, 2018

11- Pirro, Andrea. The Populist Radical Right in Central and Eastern Europe. Ideology, impact, and electoral performance. Londres: Routledge, 2015

12- Minkenberg, Michael (ed.). Transforming the Transformation? The East European radical right in the political process. Londres: Routledge, 2015

13- .Akkerman, Tjitske; De Lange, Sarah y Rooduijn, Matthijs (eds.). Radical right-wing populist parties in Western Europe. Into the mainstream? Londres: Routledge: 2016.